الملحمة
معركة
برج الـ 45
5-9-2012
معركة
برج القصب
3-9-2012

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# تفاصيل معركة برج القصب

# 2012-9-3

# ويليه

# تفاصيل معركة برج الـ ٤٥

# ٥-٩-٢٠١٢

## أرشيف معارك وشهداء الساحل السوري

إعداد

**أبو إبراهيم الشامي**

**الكتائب المشاركة:**

كتائب العز بن عبدالسلام

كتيبة المهاجرين

كتيبة عمر المختار

كتيبة المعتز بالله

كتيبة صقور العز

كتيبة التوحيد

كتائب أحرار الشام

كتيبة نصرة المظلوم

بالتعاون مع: كتائب الهجرة إلى الله و كتيبة الرحمن ولواء أحرار التركمان

**الأمير العسكري:** أبو عبدالله الليبي

**الأمير الشرعي:** الشيخ قحطان

**عدد المقاتلين:** نحو 300

**عدد الشهداء:** ١٠ أو ١١ شهيد

**مدة المعركة:** 6 أيام

**غنائم المعركة:** دبابة ورشاشات متوسطة وعدد كبير من الذخيرة

**عدد قتلى النصيرية:** أكثر من ٤٠ قتيل

**عدد أسرى النصيرية:** 6 أسرى

**النقاط المستهدفة:** برج القصب والمداجن ومبنى البريد وقرية كفريا وحاجزها

## برج القصب:

هو برج حراجي يقع بين جبل الأكراد والتركمان، وهو إدارياً ضمن جبل التركمان بارتفاع أكثر من ٦٠٠ متر عن سطح البحر، وتقع خلفه مباشرة قرية القصب النصرانية، ويطل البرج على الاتستراد الدولي وسد برادون الواقع تحته، ويطل أيضاً على مساحات كبيرة من جبل الأكراد والتركمان..

## أهمية برج القصب:

تكمن اهمية برج القصب كونه عُقدة ربط بين جبل التركمان والأكراد، ومع بداية تحرير جبال الساحل استخدمه النظام لقصف قرى أهل السنة ولقطع الإمداد العسكري واللوجستي للمجاهدين بين جبلي الأكراد والتركمان، فقد كان فيه ثلاث دبابات و رشاشات متوسطة محمولة على السيارات.

و تكمن أهمية برج القصب أيضاً كونه يقطع الطريق الرئيسي الممتد من سد برادون وصولاً إلى الاتستراد الـ m4 ومنه إلى قرى جبل الاكراد، وبتحريره أصبح الطريق الرئيسي الواصل بين الجبلين مفتوحاً، حيث كان المجاهدون قبل تحريره يسلكون الطرقات الحراجية الصعبة بين الجبلين..

## قبل المعركة بيوم :

مع بداية شهر رمضان في منتصف عام ٢٠١٢ أي قبل معركة القصب بشهر تقريباً، خرجت أمرأة وابنتها من مدينة جبلة باتجاه جبل الأكراد، وكان التنسيق لخروجهم مع كتيبة الشهيد عز الدين القسام، وفي طريقهم إلى الجبل أوقفهم حاجز الزوبار القريب من برج القصب واعتقلهم..

سمعت كتيبة عز الدين القسام بذلك فقررت أن تأسر عدد من النصيرية من تلك المنطقة لكي تقوم باستبدالهم على الأم وابنتها...

فذهبوا وكمنوا على طريق القساطل وكان لا يزال مفتوحاً أمام حركة السيارات، واستطاعوا أسر شاب وأخته من مدينة القرداحة النصيرية ومن عائلة خضور. .

ولكن الكتيبة واجهت بعض المشاكل من بعض الكتائب بعد أسرهم، ليتم بعد ذلك إطلاق سراحهم مباشرةً..

بعد ذلك انطلقت الكتيبة الى جبل التركمان وبدأت تستطلع على مفارق قرى زغارو والكنديسية ومضخة غمام لكي تأسر عدد من النصيرية لعملية تبادل أسرى مع الأم وابنتها..

وبعد التخطيط والاستطلاع قامت الكتيبة بتاريخ 2012/9/2 أي قبل معركة القصب بيوم واحد فقط بالانتشارعلى مفرق قرية السكرية الكنديسية والقصب وعلى مفرق دير حنا وعلى مفرق مضخة غمام وذهبت مجموعة لمفرق قرية الصباحية، وحاجز طيار على مفرق زغارو غمام من أجل عملية الأسر ووضعوا قناصَّين اثنين على مدخل قرية غمام عند البناء الأحمر، وما هي إلا دقائق حتى أتت دراجة نارية عليها عنصرين نصيريين يعملون في برج حراج سولاس فاستطاعوا أسرهم وبعدهم أتى اثنين كل واحد منهم على دراجة استطاعوا أسر واحد والأخر تمكن من الفرار وبدأ بالصراخ ليوقظ قرية الصباحية وتستنفر القرى المجاورة على صراخه فانسحبوا ومعهم ثلاثة أسرى.

وبعد رجوعهم للمقرات بدأت تعلوا صيحات بعض الكتائب ومن أهالي القرى المجاورة لكي نرجع الأسرى لوجود بعض العهود و المصالح وقتها..

وهنا قررت الكتيبة إرجاعهم لسببين: أولاً لكي لا يفسد على المجاهدين موعد بدء معركة برج القصب والأمر الأخر أن الشبيحة على مفرق

قرية البصة قاموا بأسر خمسة رجال من قرية غمام وهددوا بقتلهم إذا لم يتم استرجاع الأسرى النصيريين..

وفي نفس اليوم ليلاً قامت كتيبة عز الدين القسام مع كتيبة حطين بتبديل الأسرى الخمسة من قرية غمام بثلاثة أسرى نصيرية، وبعدها بساعات قليلة بدأت معركة برج القصب ..

وأما عن المرأة وابنتها فقد بقوا فترة في الأسر إلى أن تم تبديلهم مع ضابط نصيري أسر في مدينة حلب..

## التخطيط لمعركة القصب:

بدأ التخطيط لمعركة القصب قبل شهر تقريباً من المعركة، فأكثر قادة الكتائب كانوا يذهبون بأنفسهم إلى استطلاع البرج، ومن ثم أنشأت غرفة عمليات مشتركة عرفت باسم (غرفة عمليات المجاهدين) ضمت الكثير من الكتائب في الجبلين، وكانت أول غرفة عمليات في الساحل وذلك قبل المعركة بأسبوع فقط واتفقوا على أميرعسكري للمعركة بقيادة أبو عبدالله الليبي وأمير شرعي للمعركة بقيادة الشيخ قحطان وقرأ بيان المعركة القائد أبو بديع السيد رحمه الله

## المسير نحو الهدف:

انقسم المجاهدون في هذه المعركة إلى عدة مجموعات المجموعة الأولى انطلقت من قرية المريج والمجموعة الثانية انطلقت من مصيف سلمى والمجموعة الثالثة انطلقت من قرية جب طوروس.

وهناك مجموعات أخرى شاركت بقطع طرقات جبل التركمان من جهة دير حنا. وقد انطلقت المجموعات بعد منتصف الليل لمحاور القتال ووصلوا عند طلوع الفجر..

## بداية الإشتباك:

مع ساعات الفجر الأولى بدأ الإشتباك على محور البرج بأسلحة خفيفة ومتوسطة وفي الساعة الأولى من الاشتباك استشهد رياض عابدين أبو أحمد تقبله الله أمير كتيبة الرحمن...

وفي اليوم الأول للمعركة استطاع المجاهدون تحرير قرية وطى الزوبار و قرية كفريا الواقعتان حوالي البرج وفي نفس الوقت لم يكن قد تحرر البرج..

## اليوم الثاني للمعركة:

وفي اليوم الثاني انسحب الجيش من سد برادون الواقع تحت برج القصب ، **وفي اليوم الثاني أيضاً جاءت مؤازرة للمجاهدين بسيارة قادمة من قرية العيدو ظانين أن برج القصب قد تحرر فاستهدفهم البرج بقذيفة دبابة وقتل منهم اثنين.**

## اليوم الثالث وبداية معركة برج الـ٤٥ :

وفي هذا اليوم بدأت معركة برج الـ ٤٥ بجبل التركمان لتخفيف الضغط عن المجاهدين ببرج القصب.

وفي اليوم الثالث جاءت مؤازرات كبيرة للجيش النصيري لبرج القصب عن طريق الأتستراد، وبفضل الله ثم الألغام المزروعة تكمن المجاهدون من تدمير الرتل المؤلف من دبابات وسيارات دفع رباعي، **ثم انهالوا على من بقي من العساكر الفارين بالرصاص فصارت فيهم مقتَلة ولله الحمد..**

## مجزرة بقرية دورين:

و في اليوم الثالث للمعركة خرجت مجموعة من شباب دورين لمناوشة الجيش في قمة النبي اشعيا "المعروف بجبل دورين" وقمة نباتي المقابلة لمحور دورين بدون التنسيق مع غرفة العمليات فرصدهم الجيش أثناء استراحتهم

وضربهم ثلاث قذائف هاون فقتل منهم ١٦ مجاهد في مجزرة مروعة في محور دورين، مع العلم أن محور دورين لم يبقى فيه إلا عدد قليل من المجاهدين بسبب معركة القصب بالإضافة لتلك المجزرة فقد كان يوماً صعباً على المجاهدين في دورين..

## اليوم الرابع والخامس للمعركة:

وفي اليوم الرابع تحررت قرية الزويك وتلة الزراعة و الحاجزالذي على الاستراد من جهة كفريا إلى قرية العوينات، وكذلك فُتح الطريق الواصل بين الجبلين المحازي لسد برادون، ومع هذا كان لا يزال البرج مع الجيش..

وفي اليوم الخامس لم يتحرر البرج أيضاً حتى عصر اليوم السادس حيث أعلن عن تحرير برج القصب وكانت أول قمة استرتيجية في الساحل تتحرر من طغيان النصيرية، وقد استشهد فيها 6 مجاهدين **بينهم أبو الوليد الليبي تقبله الله وهو أول شهيد من المهاجرين في الساحل.**

## قصة تكسير الصليب في كنيسة قرية القصب:

قصّةُ تأجيل تكسير الصّليب في قرية القصب النّصرانية بأمر من الشيخِ المُجاهد قحطان -تقبّله الله- .

في الحقيقة أنّ هذه المسألة و "للأسف" بُنيت عليها أحكامٌ كثيرة، و كان الكثيرُ قد أخذ موقفاً شديداً من الشيخ قحطان، ليس هذا فحسب، بل بدأ البعض بالطّعنِ به بعد استشهاده، لأنه لم يتجرّء أحدٌ على مواجهته عندما كان حياً، ومنهم من كفره و حسبنا الله ونعم الوكيل .

و أغلب من تكلّم في هذه المسألة وبدأ يألّف القصصَ و يرميَ التُهم لم يكن موجوداً أساساً في المعركة... !؟

إنّما كان قيل عن قال وسمعتُ من فلان .

و هنا لابُد في البدايةِ أن نسردَ قليلاً من الأحداث قبل بدأ العمل .

**قُبيل بدأ معركة تحرير قمة برج القصب تأسست "غرفة عمليات المجاهدين"**، فبَايعتْ الشيخ قحطان كمسؤول شرعي وأبو عبدالله الليبي كمسؤول عسكري، فكان الشيخ قحطان متفقٌ عليه بإجماع كل الكتائب المنضوية تحت غرفة العمليات.

والمسؤولُ الشرعي كان من مهامهِ القضاءُ في أي مسألة شرعية ضمن هذ الغرفة، وليس من مهامِ قادة الكتائب أو الميدانيين (طبعاً الشيخ قحطان كان على رأس عمله في الاقتحام، ولكن أي مسألة شرعية مردودها إلى الشيخ قحطان) .

بدأت معركة برج القصب بتاريخ ٣/٩/٢٠١٢، وَ بعدَ سِتةِ أيامٍ من المعارك فتح الله على المجاهدين قمةُ برج القصب، فهرب عددٌ قليلٌ من سكّانِ قريةِ القصب النّصارى وبقيَ القسمُ الأكبر، على رأسهم خوري الكنيسة .

فذهب الشيخ قحطان وكان برفقته الشيخ أبو طه المهاجر إلى داخل القرية فرأوا تجمّع للنّاس وغَلَبَة وأصوات الصراخ مرتفعة، وعندما وصلا إلى أمام الكنيسة، وإذا بأخ مجاهد صاعداً على سطح الكنيسة يقوم بتكسير الصليب أمام أنظار النّصارى ! فصرخ به الشيخ قحطان وقال : الآن ليس وقتُ هذا، إنزل واترك الصّليب على حاله .

فعصى ذلك المجاهد أميره ولم ينزل، والنّصارى يشاهدون ما يحدث ولكن لا يتجرؤون على التكلم، و حتماً سينقلون ما يرونه من تكسير المجاهدين للكنيسة بعد أن يخروجوا إلى مناطق النظام النصيري ...

فصعدا رجُلين إلى سطحِ الكنيسة كي يُنزلوا ذلك المجاهد، فأبى مرةً ثانية و وصل الأمر فيما بينهم إلى الضرب، فقامَ الشيخ قحطان بإطلاق رصاصة بالهواء كي يوقفَ الخِلافَ بينهم، ثم نزلوا كلهم .

فاتجه ذلك المهاجر إلى أبو طه المهاجر وقال له : يا أخي أبو طه هذا لا يجوز وينبغي بمجردِ تمكّننا أن نُزيل معالِم الشِرك، فرد عليه أبو طه المهاجر : صحيح كلامك، ولكن من قالَ لك أنّنا لن نفعل هذا، عليك أن تصبر، يوجد مسؤول شرعي هو صاحبُ القرار، مُبايعٌ من قبلِ الجميع على السمعِ والطاعة وعلى رأسهم أميرُك أبو عبدالله الليبي ..

**ثمّ ذهب الشيخ قحطان و أبو طه المهاجر إلى قريةٍ مجاورةٍ لقرية القصب،** وكان أمير المجاهدين الليبين أبو عبدالله الليبي موجود فيها و قد علِمَ بما حصل في قريةِ القصب، فلمّا وصل الشيخ قحطان دار نقاشٌ بينه و بين الأمير الليبي بشأن هذه المسألة وأخذ حصةً من الزمن .. وفي نهاية النقاش، قال أبو عبدالله الليبي للشيخ قحطان : أنا مع تكسيرِ الصّليبِ حالاً دون أيَّ تأخّر حتى أمام أنظار النّصارى، ولكن يا شيخ أنتَ المسؤول الشرعي، ونحنُ بايعناك على هذا فما علينا إلا السمع والطاعة، إذا أنت ترى أنه لا ينبغي الآن تكسير الصّليب فسمعاً وطاعة، و لكن عتبي عليكَ يا شيخ قحطان لو أنّ الطلقة التي أطلقتها في الهواء، أطلقتها على قدم ذلك المجاهد حتى لا يكونَ هناكَ فتنةً بين الإخوة لأنه عصى أمرك، فقال الشيخ قحطان : ماذا يا رجل! أيُعقل أن أطلِق النار على قدمه، ما وصلت الأمور إلى هنا، فقال أبو عبدالله الليبي : بلى، وصلتْ إلى هنا، رغم أنني بيّنتُ لكَ موقِفي، ولكن ليت هذهِ الطلقة كانت على قدم عاصم، لأنه لا يجوز له أن يعصي أمرك . انتهى

فالشيخ قحطان -تقبّله الله- عندما قال لذلك المجاهد اترك الصّليب على حاله، ليس لأنه غير موافق على تكسيره لا، ليس لأجلِ هذا أبداً، بل كان يرى أنّ مسألة تكسير الصّليب أمام النّصارى ستجلبُ مفسدةً للساحة، فكان يأجّلُ الأمرَ إلى أن يتم إجلائهم من القرية .

فأراد الشيخ قحطان أن يُرِ النّصارى حُسن معاملةِ المجاهدين وأخلاقهِمُ الكريمة، وأنهم ليسوا كما يصوّرهمُ النظام النصيري على أنّهم إرهابيّونَ متوحّشون، خاصةً وأنّ سكّان القرية ليسوا محاربين..

فتواصل الشيخ قحطان مع خوري في جسر الشغور واتفقَ معه على أن يأتي إلى ريف اللاذقية كي يقوم بإجلاء النّصارى من قرية القصب إلى جسر الشغور .

**و بعدما تمَّ تسليم النّصارى وإجلائهم من القرية، بادر الشيخ المجاهد قحطان -تقبّله الله- الأمير الشرعي "لغرفة عمليات المجاهدين" بإزالة جميع معالم الشِرك وتكسير الصلبان والتماثيل. .**

# تفاصيل معركة برج الـ ٤٥
# ٥-٩-٢٠١٢

**الكتائب المشاركة:**

كتيبة أسد السنة

كتيبة المصطفى

كتيبة نحن رجال الساحل

لواء جبل التركمان

كتيبة فداء مجذوب

كتيبة عز الدين القسام

**عدد المقاتلين:** نحو ١٠٠ مجاهد

**الأمير العسكري:** أبو أحمد فريد تركماني

**عدد الشهداء:** ٤ شهداء

**عدد قتلى النصيرية:** نحو ١٥ نصيري

**غنائم المعركة:** سيارة ورشاش متوسط وسلاح خفيف وكميات من المحروقات

**برج الـ ٤٥ :**

برج الـ ٤٥ هو جبل مرتفع في جبل التركمان فيه مبنى للإذاعة، ويطل على مناطق واسعة من جبل التركمان ويبعد عن الحدود التركية نحو ٦ كم، في أحداث الثورة استخدمه النظام لرصد طرقات المجاهدين وجعل فيه عدد لا بأس به من الجنود لحمايته من ضربات المجاهدين، وقبيل المعركة استقدم النظام تعزيزات عسكرية للبرج من عساكر ورشاشات متوسطة. .وهدف العملية هو إشغال الجيش لتخفيف الضغط عن المجاهدين في برج القصب.

## توزع المجموعات:

و بعد التخطيط والاستطلاع وبتاريخ ٥-٩-٢٠١٢ اجتمع حوالي ١٠٠ مجاهد في محمية الفرلق الساعة الثالثة ليلاً وصلوا الفجر في المحمية واتقسموا لمجموعتين الأولى ذهبت باتجاه البرج وكان البرج قريباً من المحمية، والثانية ذهبت باتجاه قطع طريق الإمداد عن البرج للقادم من ناحية قسطل معاف.

## بدأ المعركة:

بدأ الإشتباك مع ساعات الفجر الأولى بالسلاح الخفيف وبقي لقريب العصر ولم يتحرر البرج، وفي اليوم ذاته استشهد أحد المجاهدين بطلقة قناص، فتقدم صاحبه لسحبه فضربه القناص فأوقعه فلم يستطع أن يسحب نفسه ولم يستطع أصحابه سحبه لأن مكانه مكشوف على القناص، وقد كان يتألم كثيراً من إصابته حتى قال لأصحابه اقتلوني اقتلوني.... فلم يفعلوا ذلك، وأثناء ذلك كثف الجيش رماياته واستطاع رد المجاهدين للوراء، **فتقدم الجيش باتجاه الشهيد والجريح وأحرق الشهيد والجريح وهو حي، وانتهى ذلك اليوم ولم يستطع المجاهدون تحرير البرج. .**

وفي صباح اليوم التالي أعاد المجاهدون كرتهم على البرج واستطاعوا تحريره والحمدلله، وأثناء الاشتباك خرجت عدة سيارات مؤازرة للبرج من جهة قسطل معاف استطاع المجاهدون ردها.

وقد غنم المجاهدون من البرج سيارة وعليها رشاش متوسط وسلاح خفيف وكميات مادة المازوت وعدد من المولدات الكهربائية.

## محاولة تفجير البرج حتى لا يرجع الجيش عليه:

بعد تحرير البرج بفترة قصيرة خرج عدد من المجاهدين لتفجير البرج كي لا يتحصن به الجيش مرة أخرى، وزرعوا فيه عدة عبوات ناسفة عند أعمدته ولكنها لم تنفجر، ولم يستطيعوا فك العبوات خشية انفجارها فتركوها كما هي..

## رجوع الجيش إلى البرج:

وبعد تحريرالبرج بأقل من شهرين استيقظ أهالي قرية الخضرا وماحولها على صوت قذائف الهاون مصدرها برج الـ٤٥، لنعرف فيما بعد أن الجيش صعد على البرج بتركس كبير ودبابة وعدد من الجنود بدون اشتباك، حيث كان من المعروف أن أحد الكتائب مرابطة على الطريق الواصل للبرج، فكيف صعد وبدون اشتباك هذا ما جعل الناس تتهم تلك الكتيبة بالخيانة..

وبعد صعود الجيش للبرج فكك العبوات وأظهرها على قناة الدنيا النصيرية.

وما إن تمركز الجيش بالبرج حتى صار يقصف كل ما حوله وخصوصاً قرية الخضرا وبيت شردق حتى هُجر أهلها والكثير من الكتائب فيها، حتى أصبح البرج يمثل حالة رعب للمدنيين والمجاهدين بعد أن استشهد العديد من المسلمين بسبب قصف البرج، فموقعه يرصد مساحة واسعة من جبل التركمان..